ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

إصدار شهري

تحولات إقليمية.. قيد الاختبار

السنة الرابعة
ecss.com.eg
/ecsstudies

2023
العدد (48)

ECSS
المـركز المـصـري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

2023

"تعاونكم أساس تقدمنا"

لا يجوز نسخ او استعمال كل او جزء من هذا الكتاب/المطبوعة/المجلة/ الإصدار، بآى شكل من الاشكال،
او بأية وسيلة من الوسائل.سواء التصوير او النقل الالكتروني او غيرها، دون إذن كتابى مسبق من الناشر.

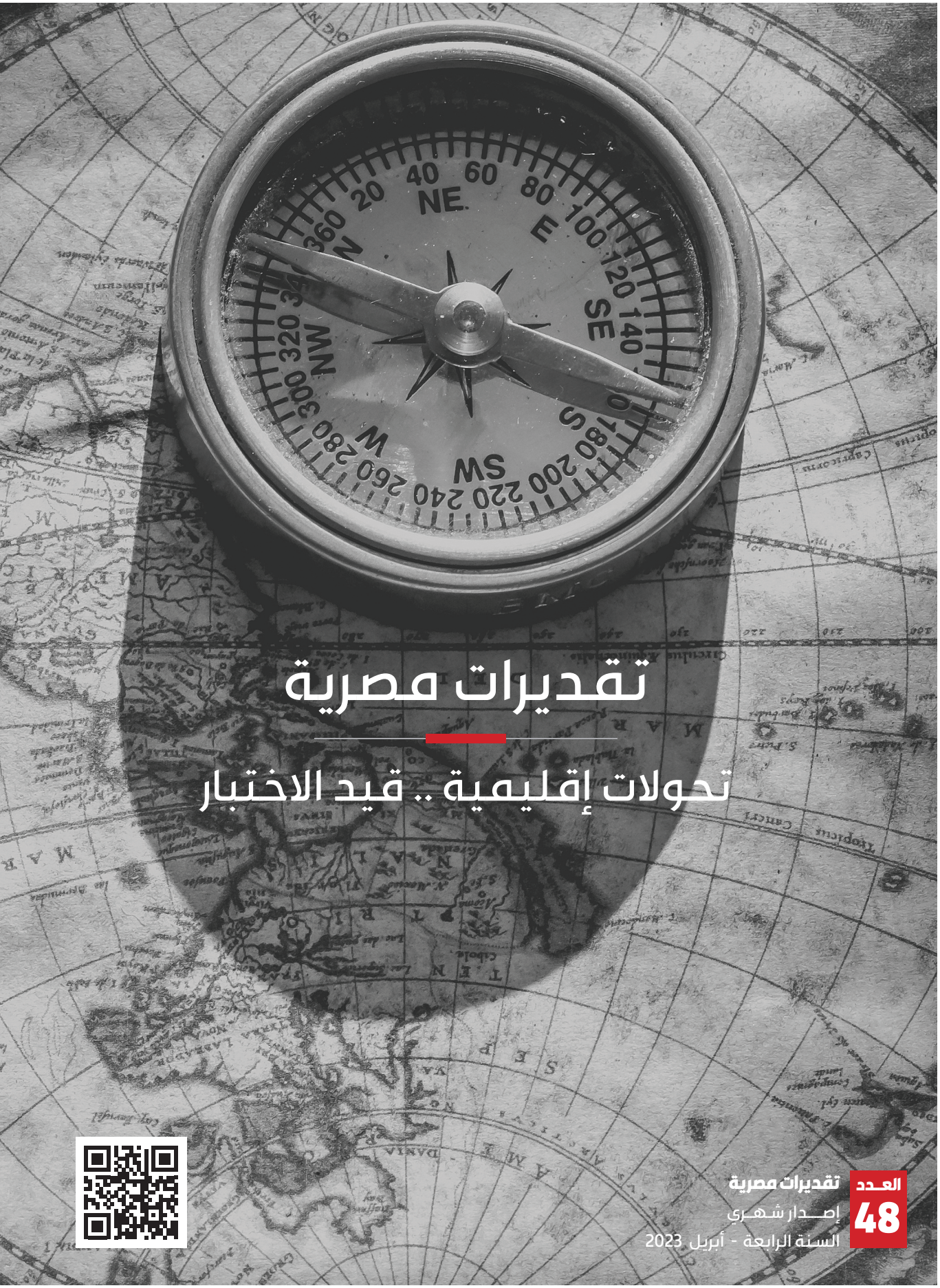

تقديرات مصرية

تحولات إقليمية .. قيد الاختبار

العـدد 48

تقديرات مصرية

إصـــدار شهـري

السنة الرابعة - أبريل 2023

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خـــالد عكاشـــة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

بيانات وإحصائيات
هبة زين

إخراج فني
عبد المنعم أبوطالب
أحمدحسني

ecss.com.eg
/ecsstudies

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
تقديرات مصرية: تحولات إقليمية .. قد الاختبار
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:
حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.
الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+
البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg
www.ecss.com.eg

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المحتويات

08

الافتتاحية

- التعامل المصري مع التعقيدات الدولية والإقليمية

12

قضايا دولية

- لماذا الاتجاه لخيار التصعيد في الأزمة الأوكرانية؟
- محفزات صعود الوساطة الصينية في النظام الدولي
- تأثير أزمة المصارف الأمريكية على الأسواق العالمية

22

قضايا الأمن والدفاع

- اتفاق السعودية وإيران.. وتحولات الإقليم (ملف خاص)
  - دوافع اتفاق عودة العلاقات بين السعودية وإيران
  - تداعيات اتفاق السعودية وإيران على أزمات الإقليم
  - إعادة حسابات إسرائيل بعد اتفاق السعودية وإيران
  - مؤشرات ميزان القوة الشاملة بين السعودية وإيران

40

قضايا السياسات العامة

- تقييم السياسة المصرية في إدارة الأزمة الاقتصادية
- تطوير العمل الأهلي الخيري لدعم التنمية المستدامة

49

قضايا نوعية

- دور الدراما الرمضانية في رفع الوعي الاجتماعي
- استخدامات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الأمراض والأوبئة

التعامل المصري مع التعقيدات الدولية والإقليمية

* د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

تتسم النظم الدولية والإقليمية بطبيعتها المعقدة نتيجة تعدد مستويات التغيير فيها بين "الهيمنة" و"التعددية"، وأنواع التغييرات العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وأشكال الممارسات لذلك كله من قبل النخب الحاكمة، والتي عليها أن تأخذ الواقع داخلها وخارجها في حسبان بقائها في السلطة أو الخروج منها. التعقيد الجديد على ذلك كله ينشأ من تطورات راديكالية جارية يصبح لها حساباتها الخاصة، ومن ثم تضيف تعقيدات جديدة على ما سبق من تعقيد.

هنا، يمكن رصد ثلاثة أنواع من التعقيدات التي جرت خلال الأسابيع الأخيرة. أولها، الواقع الحالي الذي وصلت إليه الحرب الأوكرانية بعد مرور عام، وما ترتب على ذلك من نتائج جديدة تفرض التفكير من جديد في توابعها الاستراتيجية. ثانيها، أن عقد الاتفاق السعودي الإيراني على عودة علاقات البلدين تحت إشراف وضمانات صينية يطرح دوامات جديدة للواقع في الشرق الأوسط، والعالم أيضًا. ثالثها، أن مصر تواجه هذه التغيرات بينما تمر بأزمة اقتصادية ضاغطة على الداخل المصري بمقدار ما هي مؤثرة على القدرة المصرية في التعامل مع الواقع الخارجي.

التعقيد الدولي

دار الزمان دورته سنة كاملة، فجاء يوم الجمعة 24 فبراير الماضي لتحل الذكرى الأولى لنشوب "الحرب الأوكرانية". استمرت الحرب طاحنة لعام كامل شاملة العالم كله من حيث التأثير الاستراتيجي المتعلق بالتوازن الدولي والاقتصادي، حيث تباطأ

النمو الاقتصادي العالمي ومعه انتابت العالم موجة هائلة من التضخم واختلال المعاملات الدولية. القصة تبدو من حيث الشكل، كما لو كانت حربًا بين روسيا وأوكرانيا على مصالح أمنية وإثنية واقتصادية؛ لكنها في واقعها تعيد تمثيل العالم الذي عرفناه في فترة الحرب الباردة بين روسيا في ناحية والغرب كله في ناحية أخرى، بينما تقف الصين ترقب كيف سوف يكون مكانها في العالم بين قطبين حصل كلٌ منهما على مكانة "الدولة العظمى" بدوره في الحرب العالمية الثانية وامتلاكه للأسلحة النووية.

الحالة التي وقفت عندها الحرب ساعة بلوغها عامًا من العمر، كانت أنها تدور في شرق أوكرانيا على أطراف إقليم "الدونباس" وحول مدينة "بيخمونت"، حيث تسعى روسيا لتحقيق انتصار، وفي المقابل تدافع عنها قوات أوكرانية من الداخل، بينما يستعد الطرفان لما يسمى "هجوم الربيع"، حينما يكون الطقس مواتيًا لمناورات عسكرية واسعة. طرفا المواجهة لم يُحققا أيًا من أهدافهما، فلا نجحت روسيا في تحقيق أهدافها التي أعلنتها في بداية الحرب (إسقاط النظام الأوكراني، نزع سلاح أوكرانيا، الحصول على اتفاق يمنع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الأطلنطي)، كما لم تنجح أوكرانيا في تحرير 20% باتت محتلة من أراضيها.

لقد أصبح السؤال هو: إلى أين تسير الحرب خلال العام القادم؟ وهل سيأتي عام آخر لكي نتساءل كيف سيكون حال الحرب في عام 2024؟ المتشائمون يجيبون على السؤال بالإيجاب، وهو أن الحرب مستمرة لفترة طويلة مقبلة، وبالتأكيد لأكثر من العام الحالي. والدليل على ذلك ما جاء في الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بايدن في العاصمة الأوكرانية "كييف" التي جاء إليها متحديًا، ومؤكدًا على أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يسمحوا لبوتين بالانتصار.

خطاب الرئيس بوتين في موسكو كان هو الآخر متحديًا، مؤكدًا على أن روسيا لن تقبل الهزيمة، ولن تقبل حتى بأسلحة تُعطى لأوكرانيا تقترب من الحدود الروسية، كما أن روسيا صمدت في وجه العقوبات الاقتصادية الغربية، وأكثر من ذلك، فإن الحرب عززت من الروح الوطنية الروسية، وباتت أكثر التفافًا حول قيادة بوتين الذي زادت بنود مطالبه في تغيير النظام العالمي، وزاد فوقه "تعليق" العمل باتفاقية خفض إنتاج الأسلحة الاستراتيجية (ستارت أو Strategic Arms Reduction Treaty).

على العكس، وجد المتفائلون نافذة للجهود الدبلوماسية لكي توقف الحرب، وتبدأ عملية سياسية بين الطرفين الروسي والأوكراني نبعت من المبادرة الصينية التي احتوت على شقين: الأول، أنه لا يجوز احتلال أراضي دولة ذات سيادة (أوكرانيا). الثاني، هو الاستجابة للقلق الأمني الروسي الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار (روسيا وموقفها من توسيع حلف الأطلنطي). المعادلة على هذا النحو تعكس مواقف تيارات "واقعية" وسلمية توجد في الغرب تطالب بوقف الحرب التي باتت مكلفة ومستنزفة للقدرات الغربية، وتمثل إحدى نقاط الانقسام بين الليبراليين والمحافظين في المجتمعات الغربية.

المتفائلون أيضًا يعتمدون على أنه رغم الخطاب المتشدد للرئيس بوتين، فإنه في الحقيقة أشهر استعداده للحوار، كما أن موقفه من اتفاقية تخفيض الأسلحة الاستراتيجية لم يكن سلبيًا كله، حيث "علق" العمل بالاتفاقية وليس إلغاءها. موقف الصين في هذه المعادلة يبدو متميزًا من حيث قدرتها على القيام بدور قبة الميزان الذي يسعى إلى السلام، في عالم لم يعد يتحمل المزيد من الحرب، بينما لديها ما يكفي من القدرات التي لا يريد طرف أن تذهب كاملة لصالح الطرف الآخر.

مما يزيد المتفائلين تفاؤلاً أن المبادرة الصينية تأتي في وقت بات العالم أجمع ساعيًا لوقف الحرب التي أضرت بالكثير من دول العالم، خاصة تلك الدول الهامة والواقعة في الحلقة الثانية من هياكل القوة في العالم، مثل الهند والبرازيل واليابان، فكلها تشكو من أن زيادة التوتر الدولي واستمرار الحرب لن يفضي فقط إلى تجاهل القضايا الكبرى للإنسانية كمقاومة الأوبئة الدولية والاحتباس الحراري والمشاكل التي يولدها التقدم التكنولوجي للبشرية؛ وإنما أكثر من ذلك، فإن زمام الحرب ذاتها قد يفلت ويقود إلى حرب نووية حينما تشعر روسيا أنها بسبيلها إلى خسارة الحرب نتيجة التدخلات الخارجية بالسلاح والتكنولوجيا والمخابرات.

التعقيد الإقليمي

الأهمية التاريخية والاستراتيجية لطرفي الاتفاق السعودي الإيراني تنبع من أن كلاً منهما يساهم بالكثير في أقدار العالم والمنطقة، سواء في التاريخ القديم أو الحديث. الاتفاقُ أعطى كلاً منهما أرصدة جديدة، سواء على المستويين الإقليمي أو الدولي. إيران حصلت على الكثير من المرونة في علاقاتها الخارجية تخفف من النتائج السلبية للعقوبات الأمريكية والغربية عليها. والسعودية فتُحت لها أبواب للتعامل مع أكثر أزماتها العصية على الحل في اليمن، ومن ناحية أخرى أعطتها مرونة في العلاقات مع الولايات المتحدة ومع الواقع الإقليمي الذي كان يسير في اتجاه خلق تحالف "إبراهيمي" في مواجهة إيران قد تكون له نتائج وخيمة.

لكن بغضّ النظر عن الفوائد التي حصل عليها الطرفان، فإن الطرف الثالث للاتفاق والضامن له كان الصين التي حصلت من ناحية على سمعة دولية حسنة في التفاوض الدبلوماسي يضاف لمبادرتها تجاه الحرب الأوكرانية، ومن ناحية أخرى جعلت الشرق الأوسط ساحة لمنافسات ليس فقط للولايات المتحدة وروسيا، وإنما أيضًا أصبح للصين مقعد هام.

بموازاة ذلك، فإن الواقع الإقليمي برزت فيه ظواهر أخرى كان أولها التطورات السياسية داخل إسرائيل والتي نجمت عن التركيبة الحاكمة المشتملة على عناصر "سلفية يهودية" تسعى إلى تحقيق أحلام دينية من المرجح أنها سوف تنضم إلى سوابقها في القريب العاجل لكي تدخل في التيار الرئيسي للسياسة الإسرائيلية، وفي المقدمة منها ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة إلى إسرائيل، وكذلك ضم أراضي المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية إلى إسرائيل تمهيدًا لضم معظم أراضي الضفة الغربية الواقعة تحت التصنيف "سي".

كل هذه الخطوات نبتت من قلب "السلفية" الإسرائيلية التي تريد لإسرائيل أن تعيش على أساس من "الشريعة" التوراتية في النظر إلى الدولة ومن يعيش فيها من عرب يشكلون أكثر من 21% من تعداد الدولة. وثانيها أنه بينما يحدث ذلك ويرتب حالة من السخونة والعنف في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية، فإن خطوات "السلام الإبراهيمي" في العلاقات الإماراتية الإسرائيلية تصاعدت إلى مستوى إنشاء منطقة تجارة حرة بين الإمارات وإسرائيل.

ماذا تفعل مصر؟

خلاصة التعقيدات على المستويين الدولي والإقليمي يمكنها، كما هو الحال في كل الأزمات، أن تولد لمصر مخاطر وفرصًا. المخاطر الدولية ناجمة عن استمرار الحرب الأوكرانية، بكل نتائجها السلبية على الاقتصاد المصري، أما الإقليمية فتتعلق بأن حركة الإقليم ودوله الرئيسية تسير في اتجاهات بعيدة عن مصر ودون تأثير مصري لا يزيد على محاولات منع الصدام الإسرائيلي-الفلسطيني من التصاعد، كما هو جارٍ في محادثات شرم الشيخ التي يشارك فيها مصر كل من الأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة.

مثل هذه الحالة تجعل واقع الأزمة الاقتصادية في مصر أكثر تعقيدًا وخطورة نتيجة انصراف القوى الدولية والإقليمية بعيدًا عن مصر، إلا في القليل، ومن ثم حرمانها من مساعدات هامة للخروج من الأزمة. رد الفعل المصري يتطلب نوعًا من المبادرات الجديدة التي تذكر بما فعلته مصر خلال حرب أكتوبر 1973، ومبادرة السلام المصرية التي قام بها -حينذاك- الرئيس السادات بعد الحرب.

هنا، توجد لدى مصر فرص للبزوغ العالمي من خلال السعي نحو وقف الحرب الأوكرانية وآثارها المدمرة من خلال السعي نحو تحالف الجنوب الدولي والمؤيد للمبادرة الصينية كما تحاول الأطراف الأوروبية أن تفعل حاليًا من خلال دول مثل فرنسا وإسبانيا والمفوضية الأوروبية. وإقليميًا، لدى مصر مجال يقوم على السعي نحو بناء تجمع إقليمي لدول الإصلاح العربية التي تحتاج إلى الكثير من الاستقرار على المستويين الدولي والإقليمي. فخلال العقد الأخير بدت بارقة أمل إصلاحية لدى دول عربية نجمت أولاً عن تعضيد وجود الدولة الوطنية في عدد من الدول العربية بإعادة الاعتبار لماضيها وأصولها التأسيسية، وثانيًا السعي للتنمية بخطوات منظمة غير مسبوقة ومستمرة وساعية بقوة للاستدامة، وثالثًا احتضان العصر بأبعاده التنموية والحضارية والتكنولوجية والاستفادة من حقيقة تميز "القادمين الجدد" في اللحاق بعالم بات مرتقيًا كل ساعة إلى آفاق لم تعرفها البشرية من قبل.

من هنا، يصبح الاتفاق السعودي-الإيراني لبنة إضافية لما جرى في الإقليم الشرق أوسطي من قبل في شكل اتفاقيات للسلام الإبراهيمي، والتعاون التنموي المتعلق بالنفط والغاز في منتدى شرق البحر المتوسط، أو ذلك المستفيد من التماس الجغرافي والتوافق "الجيوسياسي" عند تخطيط الحدود البحرية بين مصر والسعودية. الاتفاق، من جانب آخر، يفتح أبوابًا لحل معضلات مستعصية يقع في مقدمتها "الأزمة اليمنية" بجوانبها المعقدة التي هددت الأمن القومي لدول عربية، وساهمت في قسمة غير نبيلة بين المسلمين سنة وشيعة، وجعلت من "الهلال الخصيب" قليل الخضرة والنماء، ومرتعًا للتطرف والإرهاب. المؤكد أن كل ذلك يشير إلى أن طريق "الإقليمية الجديدة" الذي تلعب فيه مصر دورًا هامًا ونشطًا يفتح لها أبوابًا كثيرة، بعضها -يقينًا- اقتصادي، وأيضًا أمني واستراتيجي.

في النهاية، بقيت نقطة أساسية هي أن الاستمرار في الإصلاح الداخلي وتعميقه خلال المرحلة المقبلة سوف يكون ضروريًا لدعم مصر الدولي والإقليمي. التقديرات القادمة في هذا العدد سوف تلقي أضواء هامة تفيد السياسة المصرية خلال المرحلة المقبلة.

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

قضـــايا دوليـــة

لماذا الاتجاه لخيار التصعيد في الأزمة الأوكرانية؟

تدلّ معظم المؤشرات على أن الأزمة الأوكرانية لن تنتهي قريبًا، وأنها ستستمر في التصعيد بدلاً من التهدئة، أو حتى الوصول للحظة جمود. إذ إن هنالك تصميمًا لدى القوى الغربية على عدم السماح لبوتين بالانتصار في الحرب. وقد اتّضح ذلك جليًا في جلسات مؤتمر ميونخ للأمن في فبراير الماضي، والذي حضره العديد من قادة الدول الغربية، ولم يتم دعوة روسيا له. بموازاة ذلك، لا يبدو أن التوقيت الراهن للأزمة هو للحوار، حيث لم تَلْقَ المبادرة الصينية لتسوية الأزمة الأوكرانية ترحيبًا في العديد من العواصم الغربية، خاصة الولايات المتحدة التي نظرت لها على أنها غير محايدة، بسبب ما تعتبره دعمًا صينيًا لموسكو في مواجهة الغرب.

محفزات صعود الوساطة الصينية في النظام الدولي

على مدى العقد الماضي، تصاعدت قوة الوساطة الصينية في النظام الدولي، بشكل ملحوظ، إذ بدأت بكين تتخلى تدريجيًا عن سياسة النأي عن بؤر التوترات والصراعات، ومن ثم باتت تطلق وساطاتها بهدف تسوية صراعات وأزمات دولية. لذلك، يُمكن النظر إلى رعاية بكين للاتفاق السعودي-الإيراني في مارس الماضي على أنه تعبير بارز عن هذا الاتجاه الصيني المتصاعد، والذي يتعزز أكثر مع طرح بكين لنفسها كوسيط في الأزمة الروسية-الأوكرانية إثر طرحها مؤخرًا مبادرة للسلام. وبالتالي، ثمة أهمية لفهم مكاسب الصين من لعب دور الوساطة الذي قد يمثل محاولة لبناء نموذج للسلام في الأزمات الدولية يبدو مغايرًا للنموذج الغربي.

تأثير أزمة المصارف الأمريكية على الأسواق العالمية

شهد القطاع المصرفي الأمريكي أزمة حادة خلال شهر مارس 2023 أسفرت عن إفلاس ثلاثة بنوك تباعًا، كان أبرزها بنك "سيليكون فالي"، وهو الانهيار الذي يُعد الأكبر لبنك أمريكي منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، وهو ما أثار تساؤلات عن أهم العوامل المساهمة في حدوث الأزمة، وما هي أبرز تداعياتها، وهل يُمكن انتقالها إلى باقي دول العالم، والأهم كيف تعامل النظام المصرفي في الولايات المتحدة مع الأزمة لتجنب تحولها إلى أزمة عالمية كبرى؟